

فيجستي || "السويس" الأمريكية: الحرب التي زعزت مصداقية واشنطن



الجمعة 10 أبريل 2026 11:20 م

رصدت منصة "فيجستي" التي تبث من جمهورية الجبل الأسود أوجه الشبه والاختلاف بين الحرب الأمريكية-الإسرائيلية على إيران، والعدوان الثلاثي على مصر في عام 1956، أو ما يعرف بـ "حرب السويس".

وقالت: "بعد وقف إطلاق نار هش في الحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران، يتساءل البعض عما إذا كانت هذه لحظة شبيهة بأزمة السويس بالنسبة للولايات المتحدة، مما يشير إلى ضعف قوتها ومصداقيتها في العالم".

واندلعت حرب السويس في أكتوبر 1956، عندما غزت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل مصر لإجبارها على إعادة فتح قناة السويس قبل أيام من الانتخابات، أمر الرئيس دوايت أيزنهاور بوقف الهجوم، واستقال رئيس الوزراء البريطاني أنتوني إيدن لاحقاً، وأصبح الرئيس المصري جمال عبدالناصر بطلاً في حركة مناهضة الاستعمار.

ثم أصبحت قناة السويس رمزاً للحظة التي تراجعت فيها بريطانيا، المنهكة بعد الحرب العالمية الثانية، أمام الولايات المتحدة كقوة عالمية.

الاختلافات بين الحربين: السويس وإيران

غير أن ثمة اختلافات أشار إليها التقرير، فقناة السويس اصطناعية وتقع بالكامل داخل الأراضي المصرية، على عكس مضيق هرمز الذي يُعد ممرًا مائيًا دوليًا كما لا توجد قوة عالمية أخرى قادرة على أن تحل محل الولايات المتحدة بالمنطقة، فضلاً عن أن تُعلي على الرئيس دونالد ترامب.

مع ذلك، أشار إلى أن الهدنة التي استمرت أسبوعين بُقيت الجمهورية الإسلامية في السلطة، وتُمكنها من تحديد مستقبل مضيق هرمز، بينما تبقى قضية المخزون النووي الإيراني وبرنامج الصواريخ الباليستية عالقة دون حل وبعد إعلان ترامب النصر، وإن كان غير مُبرر، يصعب تصور تجدد حرب شاملة.

وقال برونو ماسايش، وزير الدولة السابق للشؤون الأوروبية في البرتغال، إن هذه الحرب "بدأت تبدو وكأنها هزيمة عسكرية، أكثر خطورة من حرب العراق أو أفغانستان" بالنسبة لبقية العالم.

وأضاف: "إن أهمية أسطورة أمريكا كقوة مطلقة، وهي شرط أساسي للهيمنة العالمية لضمان التدفق الحر للنفط، وفتح المضيق والحفاظ عليه مفتوحًا هذا الاعتقاد بأمريكا القوية القادرة على حل كل شيء أخذ في التلاشي".

وبحسب التقرير، فإن إبقاء الممرات البحرية مفتوحة أمام البضائع الأمريكية والتجارة العالمية هو أحد المصالح الدائمة القليلة التي تتمتع بها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وكذلك في آسيا.

وأدت الحرب مع إيران إلى إغلاق المضيق، والذي لا يزال يخضع لسيطرة الجيش الإيراني، ومن المرجح أن يطالب برسوم باهظة مقابل استخدامه.

وقال ستيفن ويرثيم، الباحث البارز في مؤسسة كارنيجي للسلام الدولي بواشنطن: "لقد تلقى المبرر الاستراتيجي للوجود العسكري الأمريكي في المنطقة ضربة قوية".

واعتبر أن التشبيه بحرب السويس منطقي، بقدر ما أظهرت الحرب الإيرانية "في حدث واحد مخاطر سوء الإدارة وسوء التقدير من جانب الولايات المتحدة".

وأضاف أن الحرب نفسها ونتائجها غير المؤكدة "لا تؤدي إلا إلى تسريع المخاوف القائمة بالفعل التي تشترك فيها دول العالم بشأن ما يعنيه تراجع جودة الحكم في أمريكا بالنسبة لما يمكن أن تتوقعه من الولايات المتحدة".

غضب حلفاء الولايات المتحدة

وقال التقرير إن حلفاء الولايات المتحدة قد يكونون غير راضين، ومرتبكين، بل وحتى غاضبين من سياسات إدارة ترامب، لكن العديد منهم، وبخاصة أولئك الذين يعانون من نقص الطاقة والقيود المفروضة عليها في منطقة الخليج العربي وآسيا، ليس لديهم خيارات أخرى كثيرة عندما يتعلق الأمر بالشركاء الأمنيين.

مع ذلك، أشار تشارلز أ. كابتشان، عالم السياسة ومدير الدراسات الأوروبية في مجلس العلاقات الخارجية إلى أن الحرب واتفاق وقف إطلاق النار قد قللا من النفوذ الأمريكي وسيؤثران على كيفية نظر حلفاء الولايات المتحدة إلى مصداقيتها.

وأبرز التقرير كيف أن الحرب على إيران لم تُشن بالتشاور مع الحلفاء، بل جاءت عقب سلسلة من الأحداث التي أربكتهم وأوضح أن حروب ترامب الجمركية مثلت صدمة غير سارة، لكن تهديده بالاستيلاء على جرينلاند بالقوة من الدنمارك، الحليف الأوروبي وعضو الناتو، إذا لزم الأمر، يُنظر إليه على أنه نقطة تحول حاسمة في جشع الولايات المتحدة وعدم موثوقيتها وازدائها للحلفاء التقليديين.

وقال كابتشان: "إن الحرب مع إيران وعواقبها الاقتصادية تزيد من كل ذلك وتعزز الانطباع بأن الولايات المتحدة أصبحت غير متوقعة وغير جديرة بالثقة في هذه المرحلة".

وُبنى العلاقات والتحالفات الدولية على الثقة، ولكن، كما كتب فرانسيس فوكوياما من جامعة ستانفورد: "لم يسبق أن كانت الولايات المتحدة أقل ثقة، لا بين الأصدقاء التقليديين ولا بين الخصوم، مما هي عليه اليوم".

وأوضح أن المفاوضات الناجح يجب أن يخلق على الأقل قدرًا ضئيلاً من الثقة بأنه سيفي بالتزاماته وأضاف: "لكن مبدأ المعاملة بالمثل مبدأ لم يفهمه ترامب أو يطبقه قط".

فوضى وعدم استقرار

وشكّلت الحرب تحديًا لحجة واشنطن بأن هيمنتها العالمية ضرورية لأمن التجارة الدولية والنظام العالمي وكان هذا المبرر الرئيس لوجود العديد من القواعد الأمريكية حول العالم، وبخاصة في الشرق الأوسط.

لكن الحرب أظهرت بدلاً من ذلك أن الولايات المتحدة تصرفت كعامل للفوضى وعدم الاستقرار، بحسب التقرير.

وقال أناتول ليفين من معهد كوينسي للحكم الرشيد: "من خلال خوض حرب اختيارية في منطقة حيوية للتجارة العالمية وتجاهل العواقب المحتملة على اقتصادات أقرب حلفائها، دمرت إدارة ترامب شرعية القوة الأمريكية".

ويبرز تأثير الولايات المتحدة الضعيفة بشكلٍ جلي في أوروبا، التي تعتمد على حلف الناتو والضمانات الأمنية الأمريكية المصاحبة للعضوية، بما في ذلك المظلة النووية الأمريكية ومع ذلك، فقد ميّز الأوروبيون بين الثقة في الولايات المتحدة والثقة في ترامب، وتبقى الأولى قائمة، لأنها بالغة الأهمية للأمن الأوروبي.

مع ذلك، أوضح التقرير أن سياسات ترامب تُنتج حتمًا ردود فعل عكسية ستستمر بعد رحيله ويحاول العالم إعادة تنظيم صفوفه والحد من المخاطر في مواجهة أمريكا التي تعامل حلفاءها كأعداء وخصوصها التقليديين، مثل روسيا والصين، كأصدقاء.

وربما على سؤال حول ما إذا كانت الهيمنة الأمريكية قد ضعفت، قال وزير الخارجية البولندي رادوسلاف سيكورسكي: "نأمل ألا يكون الأمر كذلك، لكننا نخشى أن يحدث ذلك".

حلف الناتو

وتلقى حلف الناتو ضربة قوية جراء سياسات إدارة ترامب الشاملة فهو يصفه باستمرار بأنه "نمر من ورق"، على الرغم من نجاحه في حث أعضائه على زيادة إنفاقهم العسكري بشكل ملحوظ وخلال الحرب على إيران، انتقد الأوروبيون لعدم تحركهم لفتح مضيق هرمز، على الرغم من فشل البحرية الأمريكية، الأقوى بكثير، في القيام بذلك.

قال راجان مينون، الأستاذ الفخري للعلوم السياسية في جامعة نيويورك، إن التأثير التراكمي على حلف الناتو كبير وعلى المدى البعيد، يبدو أن الصين هي الراجح الأكبر.

وأضاف: "بينما نتصرف وكأننا فقدنا صوابنا ونحدث عن قصف بلد لإعادته إلى العصر الحجري، تبدو الصين وكأنها صانعة سلام وعامل استقرار". وفي الوقت نفسه، أُتيحت لبيكين فرصة مراقبة كيفية عمل البحرية الأمريكية.

وتابع: "الصين تراقب كل هذا بفرحة كبيرة، وعندما يذهب ترامب إلى هناك" لحضور القمة المقرر عقدها في منتصف مايو، "ستكون قد ضعفت بشكل كبير".

وضغطت الصين، التي تحصل على جزء كبير من نفطها عبر مضيق هرمز، على إيران للموافقة على وقف إطلاق النار، ومن المتوقع أن تلعب دورًا في إبقاء المضيق مفتوحًا وضمان المرور الآمن للآخرين.

وحذر كاجان من مجلس العلاقات الخارجية من أن الكثير يتوقف على كيفية انتهاء الحرب. وقال إنه إذا أدى وقف إطلاق النار إلى اتفاق يفرض قيودًا كبيرة على البرنامج النووي الإيراني وقدرته على التسبب في عدم الاستقرار، فسيكون ذلك أفضل بكثير على المدى الطويل من صراع مجعد أو صراع "يستمر في الاشتعال شهرًا بعد شهر"، مع كل ما يترتب على ذلك من عواقب على سوق الطاقة وحلفاء الولايات المتحدة.

<https://en.vijesti.me/world-a-globus/803865/American-judge-war-that-shook-Washington%27s-credibility>